الاسرة والتنشئة الاجتماعية والتحديات الراهنة

أ.م.د. سعد محمد علي حميد
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
saadali٢٠٠١٢٠٠١@gmail.com

الملخص:

بات دور الأسرة في عصرنا الحالي أعقد وأهم مما كان عليه سابقا، ويرجع ذلك إلى تعقد الحياة ومتطلباتها أولا، ولكثرة التحديات التي تواجها المجتمعات بسبب التقدم العلمي الهائل وثورة الانفجارات المعرفية التي باتت تغطي كل نواح الحياة وأهمها ثورة الاتصالات التي جعلت العالم عبارة عن غرفة صغيرة. لم تعد هناك حدود للتواصل ولا خطوطا حمراء لما يمكن أن يشكل تهديدا للقيم والمعايير الخاصة التي يمتاز بها هذا المجتمع دون الأخر. ويمر المجتمع العراقي في الوقت الراهن حاله حال باقي المجتمعات في العالم ثورة من التغيرات القيمية والمعرفي التي فرضها التطور العلمي الهائل من جهة، والصراع الدولي على بسط النفوذ والسيطرة على الشعوب والدول من جهة أخرى. نحاول في هذه الورقة البحثية أبراز أهم التحديات التي تواجهها الاسرة العراقية في الوقت الراهن مع وضع الحلول العملية للحفاظ على مكانة ودور الاسرة في هذا الصدد.

الكلمات المفتاحية: (الاسرة، التنشئة الاجتماعية، العولمة الثقافية، التكنلوجيا الرقمية).

Family and socialization and current challenges

Assistant Professor

Saad Mohammed Ali Hamid

Mustansiriya University /college of Art

Abstracts:

The role of the family in our current era has become more complex and more important than it was before, and this is due to the complexity of life and its requirements first, and to the many challenges that societies face due to the tremendous scientific progress and the revolution of knowledge explosions that cover all aspects of life, the most important of which is the communications revolution that made the world a small room. There are no longer limits to communication and no red lines for what could constitute a threat to the special values and standards that distinguish this society over the other. Iraqi society is going through at the present time, like the rest of the societies in the world, a revolution of value and cognitive changes imposed by the tremendous scientific development on the one hand, and the international struggle to extend influence and control over peoples and

countries on the other hand. In this research paper, we try to highlight the most important challenges facing the Iraqi family at the present time, while developing practical solutions to preserve the status and role of the family in this regard.

Keywords: (family, socialization, cultural globalization, digital technology)

مقدمة:

الأسرة نواة أي مجتمع، وفي رحابها ينشأ الفرد وينمو صغيراً حتى يبلغ مرحلة البلوغ والنضج العقلي والجسمي. ومع أنها أصغر وحدة اجتماعية لكنها تشكل أساس البناء الاجتماعي لأي للمجتمع. فهي الحَجرُ الأساس في تكوين المجتمعات ونشأتها، والمصدر الرئيس لتلقي التنشئة الاسرية والاجتماعية، ومن خلالها يكتسب عادات وتقاليد وقيم ومعايير وأخلاق مجتمعه، إذ يتلقى الفرد خلاصة خبرة أسرته من خلالها. أي أنها أوَّل أدواتِ الوصول إلى بناءِ المُجَتمع ثمَّ تطوُّرِهِ وترابطه، ويصلح المجتمع بصلاحها وبفسادها يفسد.

وبما إن الأسرة هي وحدة اجتماعية وهي نواة المجتمع واللبنة الأساسية في بنائه، فإذن الوحدة الاجتماعية مهمة جداً في مشروع البناء الحضاري للإنسان والمجتمع. وكلما زاد وعي الأفراد داخل الأسرة زادت مهمة الفرد في المجتمع وزاد تحمله للمسؤوليات المختلفة، نظراً للثقافات المختلفة التي يمتلكها الأفراد داخل إطار الأسرة ومعرفتهم بالنواحي الصحية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في حياة الفرد وأسرته التي تزيد الاسرة تقدما ورقيا، وهذا ينعكس إيجاباً على حياة المجتمع وتقدمه وبناءه الحضاري. لان الاسرة هي المجتمع الصغير الذي يترعرع داخل إطاره الطفل وتتهذب سلوكياته وتصرفاته ويكتسب ثقافته الاجتماعية وعلاقاته الاسرية من محيط الأسرة.

ومن أهم ما يكتسبه الفرد داخل محيط الاسرة هي التنشئة الاجتماعية والعقائدية فتنمو معتقدات الفرد الدينية ويكتسب أساليب التعامل مع المجتمع والقيم الانسانية والاخلاقية والعادات الحميدة والتقاليد

السليمة من محيط الاسرة لينطلق بها الى محيط المجتمع من خلال الاحتكاك المباشر مع أقرانه في الشارع والمدرسة والعمل.

وهنا يكمن أهمية دور الاسرة في مواجهة هذه التحديات من خلال تربية وتنشئة الأبناء على القيم والأخلاق الصحيحة في قبال ما نشهده من قيم وأخلاق العولمة التي يصدرها لنا الغرب من أجل تذويب خصوصية المجتمعات وصهرها في بوتقة المجتمع العالمي الموحد المصدر لنا من الغرب. هذا المجتمع الذي يؤمن بالحرية والمثلية الجنسية والانفتاح الكامل وغير المشروط فضلا عن التمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية، ومحاولة نقل الأفكار الغربية الغريبة عن تراثنا الاجتماعي والديني وإظهار التحضر رديفا لتقبل الممارسات الشاذة بحجة حرية الرأي والتفكير والمعتقد.

نحاول في هذه الورقة البحثية استعراض أهم التحديات التي تواجه الأسرة العراقية في عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الحالي وما يشهده مجتمعنا العراقي من انغماس غير محسوب في ثورة التغيير القيمي والأخلاقي المصدرة لنا من الغرب من خلال العولمة وأدواتها الموجهة.

وعليه تكمن أهداف الدراسة الحالية في:

١- التعرف على أهمية الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

٢- استعراض أهم التحديات التي تواجه الأسرة العراقية في ضل العولمة.

٣- وضع الحلول والمعالجات لمواجهة التحديات المعيقة لعملية التنشئة الاجتماعية.

أولاً : مدخل مفاهيمي

الاسرة

كلمة الأُسرة في اللغة العربية تعني أهل الرّجل وعشيرته، كما تُعرَّف بأنها الدِّرع الحصينة، وتُطلق كذلك على الجماعة التي يربطها أَمْر مُشْتَرَك، أما جمعها فهو أُسَر(قاموس المعجم الوسيط"،

www.almaany.com، اطّلع عليه بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٩. بتصرّف). وفي اللغة الإنجليزية؛ تعد كلمة الأسرة (عائلة) واحدة من أكثر المصطلحات التي لا يوجد اتفاق كامل حولها، فقد تستعمل للدلالة على الأقارب الذين يتشاركون في منزل واحد، وقد تشمل الأقارب الممتدين المقيمين في مكان قريب وبعيد.(Meleen,https://www.lovetoknow.com/life/lifestyle/why-is-family-important) .

تشير كلمة أسرة في المنظور السوسيولوجي إلى مجموعة من الأشخاص تجمعهم روابط الزواج أو الدم أو التبني، وتشكل أسرة واحدة وتتفاعل مع بعضها البعض في المواقف الاجتماعية الخاصة بكل منها، وعادة ما تكون من الأزواج والآباء والأطفال والأشقاء (Alan,john Barnad, ٥/٦/٢٠٢٣ https://٢u.pw/U٠EUwEO).

ويعرفها القاموس الاجتماعي على أنها : تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤولاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني(الخطيب، ٢٠٠٢، ص٣٥٨).

وتعرف الأسرة في علم الاجتماع على أنها لَبِنة أساسية في المجتمعات، يرتبط أفرادها برابطة الدّم ويعيشون جميعهم في منزل واحد مشترك تحت السقف ذاته وتُبنى على أساس الزواج، وتنقسم إلى: نووية (أولية) وممتدة، وتساهم التغيرات التي تطرأ على المجتمعات بصورة عامة على تكوين هذه الأسر (Charles B. https://٢u.pw/NdR١JKU).

أما تعريفنا لمفهوم الأسرة فهي جماعة اجتماعية قائمة على أساس علاقة شرعية وقانونية من الزوج والزوجة والابناء وقد تتضمن افراد آخرين كالأبناء المتزوجين وزوجاتهم واولادهم وبعض الاقارب كالجد والجدة والعم والخال وتربط بينهم علاقات مستمرة ودائمة نسبياً محكومة بمعايير وقيم وعادات اجتماعية متعارف عليها. فأساس العلاقة هو الارتباط الشرعي (الديني) والقانوني الذي ينظم ويتحكم بطبيعة العلاقة بين الزوجين من جهة، وبينهم وبين الأبناء من جهة أخرى.

التنشئة الاجتماعية

هي "عملية أساسية يتم بواسطتها نقل التراث الحضاري، وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد، ومنهم إلى الأجيال القادمة، إنها وسيلة الاتصال الرئيسة بين الماضي والحاضر والانتقال من الحاضر إلى المستقبل، ففيها ومن خلالها وفي نطاق الأسرة يلقن الطفل قيم مجتمعه ومثله وأهدافه، وما يعتز به من إنجازات في تاريخه الطويل. وهي وظيفة أساسية من وظائف الضبط الاجتماعي(عايش وآخرون، ٢٠٠٢، ص٦٨). وهي "العملية التي يكتسب الأفراد من خلالها المعرفة والمهارات والسمات الشخصية التي تمكنهم من المشاركة كأعضاء فاعلين في الجماعات والمجتمع"(https://٢u.pw/nk٧٠٤S٣ . ١١/٧/٢٠٢٣ .Sami Ksha).

أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة باستمرار الحياة ودوامها، وتتحقق من خلالها جملة من الأهداف تتمثل في اكتساب المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات، فضلاً عن دورها في تهيئة الفرد لتحمل المسؤولية وترسيخ الاستقلالية، والاعتماد على الذات(العيسوي، ٢٠٠٢، ص٢٠٧). فهي سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، تهدف إلى الإندماج الاجتماعي النسبي والمتوالي من الفرد، وبوصفها، من جهة أخرى، وسيلة لاكتساب الشخصية من خلا استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة (معايير وقيم وتمثلات اجتماعية...) لتحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيره باستمرار(حدية، ٢٠٠٦، ص٤٣).

فالتنشئة هي عملي جعل الفرد لاسيما الطفل يفهم ويوافق ويقر بالتقاليد والمعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه، ويفهم الثقافة الخاصة بالمجموعة التي ينتمي اليها والتي هو عضو فيها ويشارك بفاعلية في هذه المجموعة. فضلاً عن انها عملية تثقيف الأولاد والفتيات وتعريفهم بالجانب الاجتماعي للحياة المعاصرة.(Chelsea McCracken, ٦/١٠/٢٠٢٣ https://responsiblehomeschooling.org/what-about-socialization/)

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التنشئة الأجتماعية، يمكن الخروج برؤية عامة ونقاط مشتركة مفادها:

١- أن التنشئة عملية دائمة ومستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة، بل تستمر طيلة حياة الفرد.

٢- انها عملية تتضمن غرس قيم الجماعة ومثلها واهدافها في نفس الفرد.

٣- أنها عملية معقدة ومتداخلة ومتشعبة تستهدف مهاماً كثيرة وتستخدم أساليب ووسائل متعددة لتحقيق الهدف الذي تصبو اليه.

٤- تتنوع أساليب التنشئة وتختلف بتنوع المجتمعات واختلاف الثقافات والبيئات والمستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر حتى داخل المجتمع الواحد.

٥- انها عملية تدريب الطفل على المساهمة في مجتمعه مستقبلاً، فالشخصية الإنسانية لا تولد إنما تصنع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والأسرة.

٦- على الرغم من ان الأسرة هي الوسط الأول والفاعل في موضوع التنشئة، وللوالدين الأهمية الأساسية فيها، الا إن هناك انساقاً أخرى تقع خارج حدود الأسرة لها دور وتأثير على الطفل مثل المجتمع المحلي والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الاعلام وغيرها.

ثانياً: أهمية الأسرة في المجتمع

مما لا شك في فإن الأسرة هي عماد أي مجتمع، والعامل الرئيس في تحويل الإنسان من مجرد فرد بايولوجي إلى شخصية اجتماعية متفاعلة ومنسجمة ومع باقي أفراد المجتمع، ومن ثَمَّ تقوم الأسرة بتشكيل ضمير الفرد الداخلي مع تحديد أدواره ومكانته في شبكة العلاقات الاجتماعية بدوائرها المختلفة، وهى سمات مميزة للدور الاجتماعي الذى تنطلق منه الأسرة لتعليم أفرادها كيفية التعامل مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال إرشادهم إلى انتقاء الأصحاب وأساليب التفاعل مع من حولهم؛ فضلا عن تحذير الأبناء من مخاطر الحياة المحيطة بهم، مثل (رفاق السوء، والعادات السيئة، والانحرافات الفكرية، الخ ...).

الأسرة ضرورية لبناء النفس وممارسة المعيشة الهانئة في الحياة، ورفد نظام المجتمع بعناصر البناء، وإبقاء النوع الإنساني. أما بناء النفس الإنسانية المتكاملة المحقق للنمو الجسدي والعاطفي سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، فيتم عن طريق الزواج الذي يشبع النزعات الفطرية، والميول الغريزية، ويلبي المطالب النفسية والروحية والعاطفية، والحاجات الجسدية، وذلك من أجل الوصول إلى حالة من الوسطية والاعتدال وعدم الحرمان من إشباع الغريزة الجنسية.

وأما ممارسة المعيشة الهانئة في الحياة فتحصل من خلال الأسرة التي توجد تجمعًا صغيرًا، يبني أصول حياته ومعيشته بهدوء، ويحقق تعاونًا بناء وقويًا، في التغلب على مشكلات المعيشة وتحقيق المكاسب، وتخيم فيها المحبة والود والأنس والطمأنينة والسلام، ومقاومة كل أوجه التعثر والضعف والمرض، والأخذ بيد الأطفال نحو النمو، ورعاية الشيوخ والكبار حتى لا يصبحوا منسيين أو مهملين، لا عائل لهم ولا معاون أو مساعد يساعدهم في ضعفهم والتخلص من متاعبهم وهمومهم(الزحيلي، ٢٠٠٠، ص٢١).

وأما رفد نظام المجتمع وإبقاء النوع الإنساني، فيتحقق من خلال إنجاب الذرية والأولاد الأصحاء الأطهار لحفظ النسب ونقاء الدم، وخلو المجتمع وسلامته من الأمراض التي تتكاثر بسبب العلاقات الجنسية غير المشروعة.

وفي مظلة الأسرة تنمو روح المسؤولية للعمل على إثبات الذات أو الشخصية الخاصة وتعمير الكون، وتعلم معاني الأشياء والتضحية والصبر والاحتمال والجود والسخاء والأمانة وغرس جذور الأخلاق والفضيلة، وتحقيق معنى العيش في مجتمع يفيد المجتمع الأكبر في الوطن والإنسانية، وإيجاد حقل التربية الميدانية لتجسيد معنى التكافل الاجتماعي المادي والمعنوي الذي هوضرورة حيوية ماسة لكل مجتمع، إذ يجعل الجميع بمثابه الجسد الواحد في العيش المشترك والتراحم والتعاطف المتبادل وإشاعة روح المحبة وبذل المعروف وإسداء المعونة، والتعاون على تقدم الحياة الأجتماعية

والتحصين ضد والسلبيات، والوقاية من كل أوجه التخلف والتعثر والقضاء على الثالوث المخيف الخطير (الجهل، والفقر، والمرض) (الزحيلي، ٢٠٠٠، ص٢١).

لذا فقد كانت الاسرة ولا تزال محط اهتمام الكتاب والباحثين من التخصصات كافة والذين صبوا جل اهتمامهم للأسرة وقضاياها، وحل المشكلات التي من شأنها ان تقف حجر عثرة في طريق الأسرة لتحول بينها وبين الهدف الذي تروم الوصول إليه(شكري، بلا تاريخ ، ص ٢٥٣).

فالأسرة هي أحد أهم عوامل عملية التطبيع الاجتماعي، وإليها يرجع الفضل في تعلم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والاخلاق، كما كانت السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي توارثها الأبناء عن آبائهم. وكما تتأثر الأسره بالظروف الاجتماعية والأقتصادية والثقافية للمجتمع تؤثر كذلك في البناء الأجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات. كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والأجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلا في الإسكان والغذاء والحالة الصحية فضلا عن العطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة .(Michele Meleen, September ٢١, ٢٠٢١. https://٢u.pw/E٧woqaz).

وتكمن أهمية الاسرة في المجتمع من خلال والوظائف التي تؤديها الأسرة لكل من الفرد والمجتمع، فكلما نجحت الاسرة في أداء المهام المناطة بها في تربية وتنشئة واعداد الأبناء بصورة صحيحة كلما انعكس ذلك على المجتمع بصورة عامة. ومع اختلاف العادات والتقاليد الاجتماعية بين المجتمعات الإنسانية وتنوع وجهات النظر تجاه الأسرة وأهميتها الا أن الوظائف التي تؤديها متشابهة بشكل ملحوظ من ثقافة إلى أخرى. فالحياة الأسرية توفر عادة بيئة لضمان الاحتياجات الحيوية من الغذاء والمأوى، وتوليد الثروة والحفاظ عليها، وتوفير الرعاية والموارد غير المادية الأخرى، فوظائف

الأسرة تثير سلوكيات وممارسات مماثلة في جميع أنحاء العالم (Georgas, James, Kostas Mylonas, Tsabika Bafiti, et al. ٢٠٠١. P. ٢٨٩–٣٠٠).

وقد أولى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا اهتماماً كبيراً بوظائف الأسرة، فضلا عن طبيعة الخدمات التي تؤديها للفرد والمجتمع على حد سواء. فهناك وظائف داخلية تؤديها لأفرادها وإشباع حاجاتهم كالوظيفة الاقتصادية، وهناك وظائف خارجية تقوم بها الأسرة تجاه المجتمع كالوظيفة الإنجابية إذ تمد المجتمع بالأفراد الذين يحافظون على ديمومة واستمرارية الحياة، فهناك تكامل بين جميع الوظائف التي تؤديها الأسرة سواء الوظائف التي تؤديها لأعضائها أو الوظائف التي تؤديها للمجتمع بصفة عامة.

ثالثاً: وظائف الأسرة

إن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف ، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات(رشوان، ٢٠٠٣م، ص ٤٥)، ولكن يبقى لها الدور المساند مع التنظيمات الاجتماعية الأخرى في تأدية وظائفها، التي تتجسد بالوظائف آلاتية:

١- الوظيفة الجنسية

تعد الأسرة النظام الرئيس والمشروع اجتماعياً في إشباع رغبة الفرد الجنسية بواسطة الزواج الذي تقره الأعراف والتقاليد المجتمعية والنظم الرسمية التي يقر بها المجتمع. ويعترف بثمرات هذا الاتصال. وأول وظيفة تقوم بها الأسرة تتمثل في تحقيق الوظيفة البايولوجأية وذلك بتلبية الحاجة الفطرية المتمثلة في الدافع الجنسي، والذي عن طريقه يتحقق الإنجاب وتزويد المجتمع بعناصر وأفراد

جدد، وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الفطرية الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي(حميد، ود. ساجد، ٢٠١٩، ص١٧٩). وهذه الوظيفة تودي إلى تعزيز وتقوية الروابط الزواجية، فالأسرة هي التي تمنح أفرادها المكانة الاجتماعية والمحددة بالاسم، والجنسية، والديانة، والطبقة، ومحل الولادة والإقامة.

٢ – الوظيفة الاجتماعية

الأسرة هي النظام الأجتماعي القائم بالتنشئة الاجتماعيه أو التطبيع الاجتماعي، وليس وظيفة الأسرة إنجاب الأطفال فقط بل تتعدى إلى عملية تطبعهم بالطابع الاجتماعي فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب بل هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، لذا يجب أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة.

٣– الوظيفة الاقتصادية

تعد الأسرة المؤسسة المسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأعضائها فهي التي تقوم بأطعامهم وإيوائهم وكسوتهم إذ كانت الأسرة في الماضي تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية تحقق لنفسها الاكتفاء الذاتي، إذ كان أعضاؤها يقومون بالمهام المتعلقة بالإنتاج الزراعي والحيواني وخزنه ومقايضة الفائض إن وجد، وكانت تعتمد على الاكتفاء الذاتي في كل حاجاتها. لكن هذه الوظيفة قد تغيرت كثيراً وأصبحت مؤسسات اقتصادية أخرى تساندها في أداء هذه الوظيفة كالمصنع والمتجر والبنك وغيرها.

٤ – الوظيفة التربوية

تتلخص هذه الوظيفة في التنشئة الاجتماعية التي تؤديها الأسرة لأبنائها، إذ تقوم بتعليمهم وتدريبهم وتزوديهم بالقيم والمعايير الاجتماعية، فهي الجماعتة الأولى التي تُعلم الطفل قواعد وآداب السلوك والمعاملات والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقواعد الدينية وجوانب الخير والشر والفضيلة والرذيلة والحسن والقبح، وتحرص الأسرة على متابعة أبنائها لواجباتهم التي يؤدونها داخل الأسرة وخارجها، ويشترك كل من الزوج والزوجة والأجداد في تربية الأبناء وتنشئتهم داخل الأسرة التي

تتم على أسس أخلاقية تحدد واجبات الكبار نحو الصغار، وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع هذه الوظائف، أما في الوقت الحاضر فقد اشتركت معها مؤسسات أخرى في تحقيق هذه الوظيفة كالروضة والمدرسة ومكان العبادة.

٥- الوظيفة الدينية

أن الشرائع الإلهية هي عبارة عن إحياء لإنسانية الإنسان، وزرع النوازع الأخلاقية القيمية في وجوده، وحمايته من الاندفاع لشهواته وغرائزه الحيوانية، لذا فمن الطبيعي ان يهتم الدين بنظام الأسرة في المجتمع البشري، ويعطيه الأولوية والعناية اللازمتين، لترسيخ وجتوده، وتقوية بنيتته، ومتكافتحة كل عتوامل اضعافه. وهنا تُسهم الأسرة في تزويد أعضائها بالقيم الدينية وما تتضمنه من أوامر ونواهٍ ومقبول ومرفوض وأركان العبادة...الخ.

فالأسرة هي التي ترسخ قواعد الدين وتفصل أحكامه، وفيها يتعلم الأطفال الصغار القواعد والشعائر والأحكام ومناهجه (وإن كانت بصورتها الأولية). فهي المدرسة الأولى التي تنقل للأطفال، تعاليم دينهم، وتهذبهم وتزودهم بالأخلاق التي تعدها حميدة ومفيدة، فتصنع النظم الأخلاقية لأفرادها، وعن طريق الأسرة يعرف الأفراد الفرق بين الفضيلة والرذيلة والخبر والشر والحسن والسيء.

٦- الوظيفة الترفيهية

تتمثل الوظيفة الترفيهية في توفير فرص الراحة وإشباع الحاجات العاطفية لأعضاء الأسرة ومد الأبناء بالحب والحنان والرعاية والاستقرار والاطمئنان العاطفي، وذلك من خلال التفاعل الإيجابي العميق الذي ينشأ بين الآباء والأبناء داخل نطاق الأسرة بوصفها الوحدة الصغيرة الأولى والمصدر الرئيس للإشباع العاطفي لكل أعضائها(شكري، بلا تاريخ ، ص٧٥).

لذا يمكن القول أن الوظائف التي تضطلع بها الاسرة عديدة ومتشعبة في الآن نفسه وهنا يمكن القول أن أهمية البناء الأسري في المجتمع يكمن في (بني مصطفى، ٢٠٢٣/٢/١١، https://e٣arabi.com/?p=٦٢٤٦١١).

- تأمن الأسرة من الاحتياجات والرغبات والمتطلبات الجسمية والنفسية والمعنوية والعاطفية للأطفال، فيكون مجتمعاً سليماً ومتكاملاً.
- تحقّق الأسرة القيم الاجتماعيّة وتحافظ على ثباته واستقراره، وعلى المجتمع من الأزمات النفسية والجسمية، وتحقيق معاني الضامن الأجتماعي.
- زرع القيم الجيدة، والمبادئ الأخلاقية داخل الفرد والمجتمع.
- تعد الأسرة الأساس في تطور المجتمع، حيث إنَّ قوة المجتمع وضعفه تقاس ببناء وتضامن الأُسرة أو ضعفها، وتحسن المجتمع أو فشله يتعلّق بالأسرة.
- تربية الأبناء تربية صحيحة وسليمة مما ينعكس بصورة إيجابية على المجتمع وتطوره.
- منح الأبناء بعض من المسؤوليات الاجتماعيّة ليعتمدوا على أنفسهم ويثقون بذاتهم وتقوية شخصيتهم.

ومما سبق يتضح أن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع، لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي، فهناك من يعتقد بأنها تتقلص من أشكالها الكبيرة والممتدة إلى أشكال اصغر فأصغر حتى تصل إلى الاسرة النووية، والتي تمثل ذروة التطور. لذا نجد انحسار الأسر الممتدة في المجتمعات الحديثة. لكن هذا الأعتقاد لا يصمد امام الشواهد التي تخالف ذلك، فإلى الآن نجد بعض أشكال الأسر الممتده في المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء.

وفيما يتعلق بالأسرة العراقية فقد شملها التغيير البنائي الذي شهده المجتمع وتحول أغلب الاسر فيه إلى أسر نووية بعد أن كانت الأسر الممتدة تمثل الطابع العام للمجتمع لقرونا طويلة. وبالتالي تغير الكثير منم الأدوار والوظائف التي كانت تؤديها الأسرة بعدها نظاما اجتماعيا قائم على منظومة قيمية ملزمة للفرد في أن واحد.

رابعاً: تحديات التنشئة الاجتماعية للأسرة العراقية الراهنة

في ضل تعقد الحيات وازدياد الصعوبات والتعقيدات التي تمر بها المجتمعات الإنسانية بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة لما مر فيه من ظروف قاهرة سياسياً واجتماعيا واقتصاديا، فقد ازدادت المتحديات امام الأسر وبالتالي زيادة المعاناة في تربية الأبناء من جهة وفي الحفاظ على ديمومة وكيان الاسرة من جهة أخرى. فقد دخلت عوامل وسائل جديدة في التنشئة، وهذه العوامل ولوسائل تشكل بحد ذاتها تحديات أمام الاسرة في تربية وتنشئة أبنائها التنشئة السليمة المبتغاة. ويمكن أن نجمل هذه التحديات كما يأتي:

١- **التحدي في مجال القيم:** تواجه الاسرة العراقية اليوم رهانات وتحديات عدة، ولعل من أهم هذه التحديات ما يدخل في مجال القيم، وذلك لاعتبارات متعددة، تتمثل بالأساس فيما شهدته الاسرة من تحولات وتغيرات قيمية مرتبطة اساسا بالتحولات الجوهرية والمتسارعة التي شهدها المجتمع العراقي بصورة خاصة والمجتمع العالمي بصورة عامة، والتي تعود في جزء منها الى تنامي ظاهرة العولمة وما رافقها من تطور وثورات معرفية على كل الصعد والميادين، خصوصا في مجال التقنيات الحديثه للمعلومات والاتصال وانتشار القيم الاستهلاكية. إن تحدي القيم من التحديات الجوهرية الكبرى التي يواجها مجتمعنا الان ومستقبلاً. لأن غياب أو تشوه القيم سيولد أزمة لهوية المجتمع، وهذا ما يشكل تحدياً خطيراً تواجهه الاسرة فى عملية تنشئة واعداد الأجيال المستقبلية. (أمام إما أن نكون أو لا نكون).

٢- **تحدي الاهتمام بصغار السن:** تحتل الاسرة او العائلة العراقية مكانة كبيرة ومفصلية ضمن الهرم الاجتماعي والسكاني خاصة اذا ما علمنا ان الاطفال يشكلون نسبة كبيرة من افراد المجتمع العراقي إذ تؤكد الإحصاءات الرسمية ان نسبة فئة صغار السن (٠ – ١٥) تشكل ما يقارب ال٤٠% من السكان ويوجد في العراق من بين سكانه البالغ عددهم ٤٠ مليون نسمة حوالي ١٨ مليون طفل جميعهم تحت سن الخامسة عشر من العمر*. (https://mop.gov.iq/news/view/details?id=٥٠٨) أي ان المجتمع العراقي انما هو مجتمع شاب وهو امر في غاية الأهمية لما يمكن أن يتعرض من تحديات موجهة ويتطلب دراسات من قبل الدولة من اجل الوصول إلى الطرق الصحيحة في استثمار هذه الطاقات الشابة وتوجيهها نحو ما ينفع المجتمع وبنائهم على اسس صحيحة.

٣- **الطلاق:** تعد ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع من أهم التحديات التي تواجه الاسرة العراقية.. إذ تشير تقارير المركز الاعلامي للسلطة القضائية عن ارتفاع معدلات الطلاق بنسب كبيرة جدا. ففي إحصائية شهرية عن حالات الزواج والطلاق في العراق، نشرها مجلس القضاء الأعلى، في شهر آب من عام ٢٠٢١م بلغ عدد الزيجات الجديدة في ذلك الشهر قرابة ٢٣٥٠٠ حالة زواج، فيما بلغ عدد حالات الطلاق بينها نحو ٦٢٥٠ حالة طلاق، بنسبة تقارب ٣٠% من إجمالي عدد حالات الزواج التي تمت خلال شهر واحد فقط. وفي شهر شباط من العام الحالي ٢٠٢٢ كانت

* بحسب وزارة التخطيط العراقية، فإن فئة الناشطين اقتصادياً، وهم السكان في سن العمل من (١٥–٦٤) سنة، كانت هي النسبة الأعلى بين الفئات العمرية، إذ بلغت (٥٦.٥ في المئة) من مجموع السكان، تلتها فئة صغار السن من عمر (صفر–١٤ سنة) التي شكلت (٤٠.٤ في المئة) من مجموع سكان العراق، فيما كانت نسبة كبار السن (٦٥ سنة) وما فوق، هي الأقل، إذ سجلت ما نسبته (٣.١ في المئة).

حالات الطلاق بحسب الجهات القضائية العراقية نحو ٧ آلاف حالة طلاق، بواقع ١٠ حالات كل ساعة تقريبا.

ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تسجل فيها المحاكم العراقية هذا العدد الكبير من حالات الطلاق بين الأزواج، لكن تواصل هذه الوتيرة المتصاعدة على مدى أشهر طويلة يشكل ناقوس خطر يهدد الاستقرار المجتمعي، ويعرض مستقبل آلاف الأسر العراقية للضياع والتشتت، مما يؤشر بوجود تحدي حقيقي وخطير في الآن نفسه يهدد عملية التنشئة الاجتماعية من جميع النواح وينذر بأمراض اجتماعية مستقبلية كثيرة.

٤- **الفوارق الطبقية الاجتماعية:** بسبب الأوضاع غير الطبيعية التي مر بها المجتمع العراقي خلال الأربعين سنة الماضية وما شهده من حروب واضطرابات سياسية داخلية وخارجية انعكس في ظهور أزمات اقتصادية أدت إلى نشوء طبقات اجتماعية ثرية وأخرى فقيرة مما ينذر بمزيد من حالات عدم الاستقرار الاجتماعي ما لم تقم الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني كافة بدورها للتقليل من حدة التفاوت الطبقي بين الاغنياء والفقراء.

٥- **الانفتاح غير المشروط على العالم:** ساهمت العولمة من خلال أدواتها الإعلامية بجعل العالم عبارة عن غرفة صغيرة أو مكتب صغير. وبخلاف فترة الحكم الدكتاتوري الذي عاشه المجتمع العراقي في زمن نظام السابق، فقد شهد العراق انفتاحا غير مسبوق على العالم بعد عام ٢٠٠٣ وما صاحبه هذا الانفتاح من التعرف على ثقافات وحضارات شعوب العالم مما أدى إلى تأثر الكثير من أفراد المجتمع العراقي بثقافات لا تمت بصلة الى تركيبة مجتمعنا وهذا يعني حتمية تغير عديد من العادات والقيم الاجتماعية الاصيلة في مجتمعنا.

ومن أخطر الثقافات التي باتت تجد لها أذاناً تصغي وتستمع لها في المجتمع العراقي في الآونة الأخيرة (وإن كانت قليلة نسبياً) هي ثقافة المثلية (الشذوذ الجنسي) وثقافة الالحاد. ولا يخفى الدعم والضغط الغربي لهاتين الثقافتين بحج احترام حقوق الانسان وحرية المعتقد.

٦- **ثورة التكنلوجيا الرقمية:** يعد تحدي الرقمية تحديا إنسانيا وعالميا للأسرة، يشترك فيه غالبية المجتمعات، وتشعر بخطورته الكثير من الأسر في العالم، وقد ساعد انتشار استخدام الشبكة العنكبوتية على خلق مجتمع إفتراضي ألكتروني لا يمكن تجاهله، تلاشت فيه الحواجز الزمانية والمكانية، وألغى الحدود ومزج بين الثقافات والشعوب. وفرض هذا الانتشار ما يعرف بالإدمان الرقمي (digital addiction) والذي يتشارك فيه جميع أفراد الأسرة، بما فيهم الآباء والأمهات، فالجميع بات يمتلك شاشته الخاصة به.

ويخضع الطفل داخل الأسرة لتأثيرات الرقمية، سواء بالسماح له باستخدامها لتخفيف حدة حركته ونشاطه داخل المنزل، أو بانصراف الوالدين عنه، وانشغالهما بمتابعة هواتفهم وصفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، فينشأ الطفل بلا عاطفة كافية، فيكون منفصلا عن والديه مرتبطا بهاتفه، أو مقتديا بوالديه في صرف غالبية وقته للهاتف، وهنا تكون العلاقات داخل الأسرة باهتة ضعيفة، قليلة التواصل، تخضع للتفاعل الافتراضي وليس للتواصل المباشر، خاصة وأن الرقمية تلبي الكثير من الاحتياجات النفسية والترفيهية والتفاعلية للشخص، وتحقق له قدرا معتبرا من الاشباع، قد لا يجعله متوترا إلا في حال تعطل الاتصال بالانترنت فقط(عاشور، ١١/ ٣/٢٠٢٣، https://٢u.pw/rD١tEHy).

فضلا عن ذلك هناك الكثير من التحديات التي تشكل عقبات رئيسة في عملية التنشئه الاجتماعية، منها قضايا الابتزاز الالكتروني، وتعاطي المخدرات، وارتفاع الجرائم المجتمعية، الفقر والعوامل الاقتصادية المؤدية إلى البطالة وانخفاض مستوى دخل الأسرة، الامية... الخ.

٧- **تحدي العولمة الثقافية** : تواجه الأسرة العراقية اليوم تحدياتٍ كثيرةً قد تعيق دورها التربوي والاخلاقي وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً، ومن هذه التحديات :العولمة الثقافية، لما لها من آثار سلبيه على الأسرة العراقية، وتعني العولمة الثقافية: سعي دول الغرب وأمريكا لتنميط الشعور والسلوك البشري لينصبَّ كله في قالب الثقافة الغربية؛ أي ان هذه العولمه تستهدف هويات الشعوب غير الغربية في آسيا وإفريقيا والعالم الإسلامي، وتسعى لإضعافها وتذويبها لتنخرط بصفة دائمة في النمط اللبرالي الغربي وبخاصة الأمريكي(السهلي، ٢١/ ١١/ ٢٠٢٢. (https://www.albayan.co.uk/MGZarticle٢.aspx?ID=٦٧٢٠.

والعولمة بهذا المعنى هي سيطرة الثقافة الأمريكية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في ميدان الاتصال. وأكثر ما يلفت الانتباه من ظواهر العولمة في المجال الثقافي، هو المدى الذي بلغته الثقافة الشعبية الأمريكية من الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم. فقد أصبحت الموسيقى والبرامج التليفزيونية والمسلسلات والأفلام السينمائية الأمريكية، منتشرة في أرجاء العالم، كما انتشرت النمط الأمريكي في اللباس والطعمة السريعة والمشروبات وغيرها من السلع الاستهلاكية على نطاق عالمي واسع(الزعبي، ٢٠١٦ ، ص ص. ٢٥٥ ، ٢٥٨).

ولا تتم عولمة الثقافة وَفْقاً للتفاعل والتداخل بين الشعوب وبرضاً منها، وإنما تُفرَض فرضاً؛ فهي دعوة لفرض الرؤية الغربيه والأمريكية على شعوب العالم. مما يعني صياغة ثقافة عالمية تُعنى بتوحيد الافكار والقيم وأنماط السلوك بين مختلف الشعوب، وإلغاء التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية لهذه الشعوب، ودمج العالم في نمط ثقافي غربي امريكي وإذابة الهويات الثقافيه للعالم غير الغربي(الخضيري، ٢٠١١، ص ص ٦٩- ٧١).

٨- **وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات:** يشهد العالم الآن ثورة كبيرة في مجال الاتصالات والمعلومات تجاوزت الحدود الجغرافية للبلدان والقارات، وساهم في ذلك استخدام

الأقمار الصناعية المتعددة للبثّ الفضائي والرقمي، وتطور شبكات الهاتف وإنتاج وترويج أجيال من الحواسيب والأجهزة اللوحية، وظهور تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وتكنولوجيات الاتصال التفاعلي. كما طوّرت وسائل اتصالية لها قدرات وخصائص تكنولوجية كبيرة لم تكن متوفرة لدى الوسائل الاتصالية التقليديه، ومن أهم هذه الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل الاتصالية الحديثة هي امتلاكها لأدوات تفاعل بين أطراف الاتصال (المرسل والمستقبل). وفي مقدمة هذه الوسائل، شبكة الأنترنيت وقدرتها على النقل السريع والحي للمعلومات، واستخدامها وسائط متعدده كالصوت والصور الثابته والمتحركة، الإمكانيات الاتصالية والتعليمية والمعرفية.

إنّ هذا الانفجار المعرفي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أحدث تحولات عميقة في إمكانيات الحصول على المعرفة والفعل فيها وإشاعتها، مما أدى إلى تغيّر الدور التربوي للأسرة والمدرسة؛ ورغم وجود كثير من الجوانب الإيجابية لهذا الثورة (الانفجار المعرفي) وتوظيفه في المؤسسة التربوية وتسهيل العمل التفاعلي، والمشروعات البحثية، إلا أن عدم وجود الاستعداد الكامل والتهيئة المطلوبة لاستخدام هذه التكنلوجيا في مجتمع مثل مجتمعنا العراقي عانا ما عانا من هزات سياسية واجتماعية واقتصادية أدت الى عدم الاستفادة الكاملة من هذه التكنلوجيا وربما كانت السلبيات المرافقة لها أكثر من الإيجابيات .

٩- **الإعلام الحديثة:** غيّرت وسائل الإعلام الحديثة حياة الأفراد والأسر والمجموعات، وشمل هذا التأثير الحياة الشخصية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، والسياسية والاقتصادية، واتجه الكثير من الباحثين والمختصين إلى دراسة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المنظومة القيمية والأخلاقية تحت تأثير وسائل الإعلام الحديثة كبيئة فاعلة في هذا التغيير. ولا تفلت الحياة اليومية لأسرة من تأثيرات وسائل الإعلام، ويتجلى ذلك من خلال تواجد أكثر من شاشة تلفاز في البيت الواحد وفي أماكن مختلفة كالمطبخ وغرفة النوم... أي في غير الأماكن التي تعوّدت الأسر وضعها فيها، وتوافُر العديد من الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال والتي تستهلك مساحة كبيرة من

وقتهم، فضلا عن تتعدد استعمالات الحاسوب فهو أداة بحث ومعرفة وتواصل وترفيه وخزن بيانات وصور، ولا يمكن تجاهل امتلاك الأطفال والشباب والكبار لهواتف جوالة تستعمل لأغراض عدة، وربما أكثر من جهاز واحد في الآن نفسه.

ومن الاثار الناتجة عن استعمال وسائل الاعلام الحديثة على الاسرة هي الاثار النفسية* (https://www.almayadeen.net/articles). فقد ثبت أنّ بعض الصور، ولا سيّما الصور العنيفة، تُحدث ضغط انفعالي شديد لدى الأطفال يظهر في شكل انفعال أو تأثر غير مقبول، كالخوف البسيط أو الخوف الشديد أحياناً، والغصب والانزعاج وحتى التقزز، ولكي يحتمي الطفل من هذه المشاعر المكدرة يقوم بتحويلها بالاعتماد على ثلاث طرق متكاملة وهي: الكلمات والصور الذهنية والترميز على شكل انفعالي حسي حركي، وتكون حاجة الطفل أكيدة إلى شخص يتحاور معه حول ما شاهده، وفي صورة عدم وجود هذا الشخص فإنّ الطفل سيبحث حوله عن طريقة لإعادة بناء مرجعياته؛ لأنّ الصورة كوّنت لديه مرجعيات جديدة لفهم الواقع والتفاعل معه (الرفاعي، ص ص ٥٥ ، ٦٤ ، ١١٨) . وهنا يأتي دور جماعة الرفاق بعده أقرب مجموعة سيعمل الطفل على الاقتراب منها والاندماج داخلها، وهذا القرب من جماعة الرفاق يجعل دور الاسرة ضعيفا في عملية التنشئة الاجتماعية.

خامساً: كيف نواجه التحديات للوصول إلى تنشئة اجتماعية سليمة؟

---

* تظهر الدراسات أن ٣٧% من المحتوى الإعلامي الموجّه للأطفال يحتوي على مشاهد للعنف الجسدي أو اللفظي. كما أن ٩٠% من الأفلام و٦٨% من ألعاب الفيديو و٦٠% من العروض التلفزيونية و١٥%من الفيديوهات الموسيقية تحتوي على شكلٍ من أشكال العنف. ولا يزال يرتفع في بعض الأحيان، حيث تبيّن أن كمية العنف في الأفلام الرائِجة انظر إبراهيم عبد الله العلو، مشاهد العُنف على الشاشات والاضطراب .قد ارتفعت بإطراد خلال الخمسين سنة الماضية العاطفي لدى الأطفال.

للإجابة على هذا السؤال لا بد من الإقرار بخصوصية كل مجتمع عن آخر وهذه الخصوصية تشكل هويته الثقافية الذاتية، وكل مجتمع يسعى جاهدا إلى المحافظة على هويته الثقافية ويحاول بشتى الطرق صيانتها من الاندثار والاندحار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى. والمجتمع العراقي يمتلك خصوصيته الثقافية التي تشكلت عبر مراحل وحقب زمنية طويلة وهي مزيج من أرث حضاري رافديني وحضارة إسلامية تنطوي على العديد من المبادئ والقيم الموجهة لسلوكنا ونظرتنا للكون والحياة، ويتعرض مجتمعنا اليوم إلى جملة من التحديات التي تهدد خصوصيته الثقافية وتهدد وجوده وبقاءه. لذا فالمسؤولية هنا لا تقع على عاتق جهة معينة أو مؤسسة بحد ذاتها، فالكل مسؤول عن مواجهة هذه التحديات ابتداءً من الأسرة ومرورا بمؤسسات المجتمع المدني وانتهاءً بالحكومة ومؤسساتها الرسمية فضلاعن الدور الكبير الذي يجب على المؤسسة الدينية أن تضطلع به في هذا الخصوص.

وقد بات واضحا أن المجتمع لم يهيأ بالشكل الكافي للتعامل الايجابي مع عصر المعلومات، مما قد يؤدي إلى انفصال الحاضر عن الماضي. وبما أن المجتمع هو خلاصة الماضي المركزة في الحاضر فإن هذا الانفصال الزمني الثقافي يقود المجتمعات إلى ضياع الذات وغياب الوعي بالشخصية والعجز عن تشكيل محددات السلوك وفقا لقيم المجتمع وجذوره الضاربة في عمق التاريخ. ومما يزيد من حدة التحديات في الظروف الراهنة الطغيان الكوني لنموذج العولمة الذي يقوم على تهميش واسع النطاق لكثير من السلطات التقليدية الموروثة، مثل سلطة الدولة وسلطة المدرسة وسلطة الأسرة والرموز الاجتماعية والقبيلة، وتُوسع في الآن نفسه من مدى الحرية الشخصية على حساب الرقابة الاجتماعية. وبالتالي بات لزاما البحث الجدي في الأساليب الكفيلة بالتكيف الأمثل مع هذا العالم المعقد، وهو أحد الإشكاليات المستديمة التي تطرح في مختلف الثقافات.

وحتى تقف الأجيال الحاضرة في وجه التحديات الراهنة التي تفرضها ثقافة العولمة، لابد من العمل على إعادة إنتاج منظومة قيمية تنسجم مع التطورات العلمية ولا تتقاطع مع الثوابت الإسلامية والاجتماعية لمجتمعنا، وزرعها في نفوس الجيل الصاعد، فالأفراد في المجتمع يرتبطون ببعضهم البعض من خلال الأدوار الاجتماعية التي يتم انتاجها عبر اليات التنشئة الأجتماعية الموجهة بقيم ثقافية ومعايير مجتمعية نابعة من الكل الثقافي لهذا المجتمع، وحتى لا تتضارب الأدوار وتضطرب التنشئة الاجتماعية بات لزاما مضاعفة الجهود بغرض تحقيق التكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الأجتماعية، لتجنب التناقض في الأهداف والمضامين فيما تقدمه للأجيال الناشئة في المجتمع، ولن يتأتى ذلك إلا بالتنسيق والتخطيط الجيد على مختلف المستويات.

الخاتمة:

إنَّ الواقع الراهن يستدعي العمل بالتدريج للقضاء على بقايا ثقافة الرأي الواحد وإشاعة ثقافة التنوع والتعدد وقبول الرأي المخالف، وتبني الحوار والمصارحة والأسلوب القائم على الفكر والعقل وليس على مجرد الرغبة في التأثير. وهذا لابد أن يوجد على كافة المستويات في التعليم والإعلام وغيرها، فالآباء مطالبون بالتقرب من أبنائهم ومصادقتهم والتعرف إلى ميولهم ورغباتهم ومساعدتهم على إشباعها في حدود ما تسمح به تعاليم الدين الحنيف والأعراف الاجتماعية السائدة، وتزويدهم بكل عوامل المناعة الذاتية ضد السموم التي يطفح بها عالم الاتصالات المنفلت، ويجب على الآباء توفير الوقت الكاف لمشاهدة طائفة من البرامج مع أبنائهم، ومساعدتهم على تحليلها وفك رموزها الخفية، ونقدها، انسجاما مع المنظومة الثقافية للمجتمع المسلم، واستكمالا لجهود المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى في هذا المضمار. حتى نتمكن من المحافظة على خصوصيتنا الثقافية والدينية.

فالتنشئة الاجتماعية هي عبارة عن بناء مستديم ومتكامل يربط مختلف مكونات النسق الاجتماعي ببعضها البعض، ولا شك أن مهمة التنشئة الاجتماعية أضحت اليوم مسؤولية أصعب من أي وقت مضى، لاسيما مع تعدد المؤسسات الراعية للناشئة، وتنوع الاتجاهات والنزعات، مما يجعل من الضروري التزام أسلوب المرونة والتكيف الايجابي في التعاطي مع مختلف البرامج والمخططات مع الحرص الدائم على تنمية شخصية الفرد وبناء ذاته بصورة متوازنة تقوى على مواجهة الصعاب، والوعي بالتحديات دون الانصهار فيها.

ولكون الاسرة تعرف على انها الوحدة الاساسية لتكوين المجتمعات فأن أي موانع لتطور النظام الأسري وتكاتفه يتسبب في تحطم خلية التكوين تلك. وأسرنا أمامها أزمات كثيرة قد تكون الاقتصادية والامنية أهمها إلا أن هناك مشكلات اجتماعية كبيرة أخرى من الضروري التطرق لها وعقد المؤتمرات والندوات التثقيفية من أجلها لغرض تطويق تلك الازمات ومحاولة تفكيك مسبباتها طمعاً في أن نقدم شيئاً لأسرنا العراقية غير تلك التي تشحن المشاعر السلبية في نفوسهم.. كانعدام الشعور بالأمن والفقر ومحدودية الضمان الصحي لأفرادها والهجوم الأقسى هو هجوم التقنيات الحديثة متمثلة بالفضائيات والأنترنت وما جلبته معها الهواتف والذكية والألواح الالكترونية والتي يمكن عدها تهديداً جديداً وخطيراً ينبع من داخل الاسرة ذاتها ليبث الفرقة بين افرادها حينما تصل درجة استخدامها للإدمان لتخلق الفجوات الأسرية وتتباعد المسافات بين افرداها محدثة فراغاً اسرياً يضعف سيطرة رب الاسرة على رعيته. وبمساعدة ما تبثه تلك القنوات الفضائية والملايين من المواقع الالكترونية التي لا يتطابق ما تبثه واخلاقياتنا التي اعتدنا عليها. ولتتسبب الاباحية منها في واحد من أهم مسببات الطلاق في المجتمع.

المصادر

المصادر العربية

١. رشوان، د. حسين عبد الحميد ، (٢٠٠٣). الأسرة والمجتمع، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

٢. الخطيب، عبد الحميد، (٢٠٠٢). نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، مصر.

٣. شكري، علياء، (بلا تاريخ). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤. العيسوي، عبد الرحمن، (٢٠٠٢). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الاسكندرية، دار الكتاب الجامعي.

٥. الخضيري، محسن أحمد ، (٢٠١١). العولمة الاجتياحية، القاهرة، الناشر مجموعة النيل العربية.

٦. عايش، محمد إبراهيم وآخرون، (٢٠٠٢). أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية، مجلة شؤون اجتماعية، عدد ٧٦، السنة ١٩، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

٧. حدية، المصطفى، (٢٠٠٦). التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ.

٨. الزحيلي، وهبة، (٢٠٠٠). الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.

٩. حميد، د. سعد محمد علي و ساجد، د. خالد حنتوش ، (أيلول ٢٠١٩)، التفكك الاسري دراسة تحليلية، مجلة آداب مستنصرية، العدد٨٧.

١٠. الرفاعي، إيمان عبد الحكيم عبد الواحد، (٣١ يوليو/تموز ٢٠٢٠). مجلة، دراسات في الطفولة والتربية، العدد ١٤، المجلد ٢٠٢٠.

١١. الزعبي، خيام محمد، (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٦) . العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية، مجلة قضايا سياسية، المجلد ٢٠١٦، العدد ٤٧

المصادر الاجنبية

١٢. Georgas, James, Kostas. Mylonas, Tsabika Bafiti, et al. (٢٠٠١). Functional Relationships in the Nuclear and Extended Family: A ١٦-Culture Study. *International Journal of Psychology* .

الانترنت

١٣. السهلي، نبيل محمود ، تأثير العولمة الثقافية على الأسرة المسلمة، مجلة البيان الالكترونية، تمت مراجعته في ٢١/ ١١/ ٢٠٢٢. https://www.albayan.co.uk/MGZarticle٢.aspx?ID=٦٧٢٠

١٤. عاشور، مصطفى ، الأسرة والوحش الرقمي، https://٢u.pw/rD١tEHy ، تمت مراجعته في ١١/ ٣/٢٠٢٣.

١٥. العلو، إبراهيم عبد الله ، مشاهد العُنف على الشاشات والاضطراب العاطفي لدى الأطفال. تمت مراجعته في ٢٠٢٢/٥/١٢ . https://www.almayadeen.net/articles

١٦. قاموس المعجم الوسيط ، تعريف ومعنى الأسرة في "، www.almaany.com ، اطّلع عليه بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٩. بتصرّف.

١٧. مصطفى، وفاء بني ، أهمية الأسرة ودورها في بناء القيم والسلوك https://e٣arabi.com/?p=٦٢٤٦١١ . تمت مراجعته في ٢٠٢٣/٢/١١ .

١٨. Michele Meleen. Why Is Family Important? https://٢u.pw/E٧woqaz

١٩. Alan,john Barnad, family kinship, Article reviewed on ٥/٦/٢٠٢٣ https://٢u.pw/U٠EUwEO

٢٠. Michele Meleen, M.S.Ed. Why Is Family Important? ٩ Reasons It Benefits Us (and Society), Article published on September ٢١, ٢٠٢١. https://٢u.pw/E٧woqaz

٢١. Chelsea McCracken, What about Socialization, Article reviewed on ٦/١٠/٢٠٢٣ published in https://responsiblehomeschooling.org/what-about-socialization/

٢٢. Sami Ksha. Socialisation: The Meaning, Features, Types, Stages and Importance, Article reviewed on ١١/٧/٢٠٢٣ published in. https://٢u.pw/nk٧٠٤S٣ .

٢٣. Charles B. Nam The Concept of the Family: Demographic and Genealogical Perspectives, ncsociology. Edited. https://٢u.pw/NdR١JKU